جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 44 / حزيران 2025

توارد الرجعة في النبوة والإمامة (دراسة تفسيرية)

The recurrence of the return in prophecy and imamate (Interpretive study)

ساره فارس جليل
Sarah Fares Jalil
أ.م.د. آيات عبد الوهاب عبد الرزاق
Asst.Prof. Dr. Ayat Abdel Wahhab
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: المعاد الأكبر، المعاد الأصغر، المعاد الجسماني، الرجعة.

Keywords: The Greatest Resurrection, The lesser resurrection, physical resurrection, Return.

الملخص:

لا شك ان مقام النبوة والإمامة هو من المقامات الاصطفائية والمناصب الربانية التي يعهدها الله تعالى مع من يختاره من خلقه، ليكون نبياً أو إماماً يبلغ رسالته، وعلى هذا فإن البحث يطرح فرضية تلازم بين كل من المقامين أو المنصبين الإلهيين، وذلك من خلال إثبات حصول التوارد في بعض المفاهيم التي لها علاقة وطيدة بمقام النبوة والإمامة، ومنها الرجعة التي هي نوع من أنواع البعث والمعاد الجسماني، ويقصد به ان الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها، ثم يموتون موتهم الثاني، فيعز فريقاً ويذل فريقا آخر، ويديل المحقين من المبطلين، والمظلومين من الظالمين، أي ينصرهم ويظفرهم بهم، ويهدف هذا البحث الى دراسة مفهوم الرجعة وهل هي من مراتب أو إرهاصات يوم القيامة؟ وهل ستجري في آخر الزمان؟ أم هو خاص للأمم السابقة؟ وهل يتوارد جريانه في الإمامة كما جرى للنبوة سابقاً؟

وقد اعتمدت الدراسة على منهج تفسيري تحليلي استقرائي استند إلى عرض النصوص القرآنية، وسيحاول تسليط الضوء على أبرز التفاسير لدى الشيعة الإمامية وغير الإمامية وتعضيده بالروايات من كتب التفسير الروائية والحديث.

ومن نتائج هذا البحث ثبوت الرجعة في الأمم السابقة بدليل الحوادث في الأمم السابقة التي أشار إليها القرآن الكريم في عدد من الآيات، وكذلك الآيات التي تدل على وقوعها في آخر الزمان، قد تطرق إليها المفسرون بأنها ستجري عند قيام الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً، ومن أهم هذه النتائج هو ثبوت توارد جريانها للأنبياء كنبي الله عزير عليه السلام وللأئمة كرجوع أمير المؤمنين عليه السلام والائمة الاطهار عليهم السلام، وسيعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، وذلك ان أعداءهم سيرجعهم الله كذلك الى دار الدنيا ويقفون أمامهم فيشاهدون تحقق وعد الله بالنصر لينالوا جزاءهم على يد النبي S وأهل بيته عليهم السلام.

ومن أهم ما توصي به الباحثة هو تعزيز دراسة العلاقة بين النبوة والإمامة وذلك بتشجيع الباحثين على التعمق في دراسة الجوانب المشتركة بين النبوة والإمامة، من خلال التركيز على النصوص القرآنية والحديثية التي توضح المعاني الكبرى المرتبطة بهما، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم الأدوار التكاملية لهاتين المؤسستين.

Abstract:

There is no doubt that the position of prophethood and imamate is one of the chosen positions and divine positions that God Almighty assigns to whomever He chooses from among His creation, to be a prophet or imam who conveys His message. Accordingly, the research proposes a hypothesis of a correlation between each of the two divine positions or positions, by proving the occurrence of concurrence in some concepts that have a close relationship with the position of prophethood and imamate, including the return, which is a type of resurrection and bodily resurrection, and what is meant by it is that God Almighty returns a people from the dead to the world before the Day of Resurrection in the forms they were in, then they die their second death, so He honors one group and humiliates another group, and He gives victory to the

truthful over the false, and the oppressed over the oppressors, that is, He supports them and makes them victorious. This research aims to study the concept of return and whether the lesser bodily resurrection will occur in the future? Or is it specific to previous nations? And does it occur in the imamate as it happened to prophethood previously? The study relied on an inductive analytical interpretive approach based on presenting the Qur'anic texts. It will attempt to shed light on the most prominent interpretations among the Imami and non-Imami Shiites and support it with narrations from the narrative and hadith books of interpretation. Among the results of this research is the proof of the return in previous nations, as evidenced by the incidents in previous nations that the Holy Quran referred to in a number of verses, as well as the verses that indicate its occurrence at the end of time, which the interpreters have addressed as it will occur when Imam Mahdi (may Allah hasten his honorable reappearance) rises, who will fill the earth with justice and equity after it has been filled with injustice and oppression. Among the most important of these results is the proof of its occurrence for the prophets, such as the Prophet of Allah Ezra, and for the Imams, such as the return of the Commander of the Faithful (peace be upon him) and the pure Imams (peace be upon them), and their enemies will recognize them if they see them, and that is because their enemies will be returned by Allah to the worldly home and they will stand before them and witness the fulfillment of Allah's promise of victory so that they may receive their reward at the hands of the Prophet (may Allah's prayers be upon him and his family) and his family (peace be upon them). Among the most important recommendations of the researcher is to enhance the study of the relationship between prophethood and imamate by encouraging researchers to delve into studying the common aspects between prophethood and imamate, by focusing on the Quranic and Hadith texts that clarify the major meanings. associated with them, which opens new horizons for understanding the complementary roles of these two institutions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد ﷺوعلى آهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، الى قيام يوم الدين

أما بعد...

إن المعاد أصل من أصول الدين الإسلامي والأديان السماوية، والمعاد الأكبر هو عودة الروح الى البدن يوم القيامة للحساب، فإن جميع البشر يبعثون يوم القيامة، وتوزن أعمالهم أمام الله تعالى، فيثاب المحسنون، ويُعذب المسيئون، وقد أخبر الله تعالى عن وقوع القيامة والمعاد الجسماني بالجزم والقطع في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون﴾[2]، فإن الإنسان يحضر إلى الحساب بكامل جوارحه، وتكون ضمن الشهود على أعماله.

أما مراد البحث فهو موضوع الرجعة التي هي معاد أصغر، وتعني عودة الروح إلى البدن بعد الموت والحياة مرة أخرى قبل يوم القيامة، أي بعد ظهور الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ويكون لأفراد من الناس.

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع كون الرجعة ضرورة من ضروريات الدين لأنها من مظاهر تجلي العدالة الإلهية في عالم الدنيا، وكونها من السنن الإلهية التي صدح بها القرآن الكريم والاحاديث الشريفة.

والمشكلة البحثية لهذه الدراسة هو أن هناك بعض المفاهيم التي لها علاقة وطيدة بمقام النبوة والإمامة كالرجعة، قد أُسيء فهمها أو تعرضت لتفسيرات جدلية أثرت على وعي الأمة بدورها العقائدي والاجتماعي.

فكان هدف البحث هو دراسة مفهوم الرجعة وهل تعد ضرورة من ضروريات الدين؟ وهل تتجلى من خلالها مظاهر إثبات العدالة الإلهية في عالم الدنيا؟ وذلك من خلال تقديم فهم أعمق لعقيدة الرجعة من منظور قرآني وتفسير روائي، لمعرفة أثرها في الفكر الإسلامي.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج تفسيري تحليلي استقرائي استند إلى عرض النصوص القرآنية، وسيحاول تسليط الضوء على أبرز التفاسير لدى الشيعة الإمامية وغير الإمامية وتعضيده بالروايات من كتب التفسير الروائية والحديث.

ولم تجد الباحثة في إطار بحثها المحدود دراسات سابقة أو بحوث سابقة في مفهوم الرجعة، إلا مقالات في مواقع ألكترونية حوزوية دينية.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة هو أن الرجعة مرحلة استثنائية تُعبر عن تجلي العدالة الإلهية، حيث يعود بعض الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام الى دار الدنيا لإتمام دورة الحساب الإلهي لبعض أقوامهم قبل يوم القيامة، وهذا يعزّز الإيمان بحتمية العدالة الإلهية وتوضح جانبًا من حكمة الله في تدبير شؤون الخلق.

ولقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على أربعة مطالب، المطلب الأول: مفهوم المعاد الجسماني، والمطلب الثاني: مفهوم الرجعة، والمطلب الثالث: أدلة الرجعة، والمطلب الرابع: توارد الرجعة في النبوة والإمامة، ثم ختم بطائفة من النتائج التي تم التوصل إليها، وبعدها قائمة المصادر التي اعتمدت في هذا البحث.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر التفسيرية ومنها تفسير العياشي لمحمود بن سعيد العياشي، وتفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي، ومجمع البيان للشيخ الطبرسي، وجامع البيان لإبن جرير الطبري، والدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي.

المطلب الاول: مفهوم المعاد الجسماني

المعاد في اللغة: كُل شيءٍ إليه المرجِعُ والمصير، والآخرةُ مَعاد للنَّاس، يقال: عَادَ الشَّيء يَعودُ عَودًا ومَعَادًا: أي: رَجَع، والمَعاد يقال للعَود، وللزَّمان الذي يَعُودُ فيه، وقد يكونُ للمكان الذي يَعُودُ إليه، وأصل (عود): يدُل على تثنية في الأمر[3]

المعاد في الاصطلاح: ان معنى المعاد بشكله العام هو "الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد موتها وتفرّقها"[4]، وعرّف أيضاً بأنه الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرّق، وإلى الحياة بعد

الموت، ورجوع الأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة[5]، ولذلك سمي بالميعادِ؛ لإعادةِ الأرواح إلى الأبَدان، فتعود بهذا الحَياة للأبَدان"[6].

وفي هذا المنحى يقول العلامة محمد جميل العاملي: "نعتقد أن الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده فيثيب المطيعين ويعذب العاصين، وهذا أمر على جملته وما عليه من البساطة في العقيدة اتفقت عليه الشرائع السماوية والفلاسفة، ولا محيص للمسلم من الاعتراف به عقيدة قرآنية جاء بها نبينا الأكرم ﷺ"[7].

وما يدل على المعاد ورجوع الأجساد الى الحياة في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمُ﴾[8]"[9].

وقوله تعالى: قال اللهُ تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[10] جاء في تفسير الآية عن الحَسَنُ البَصْريُّ: "كما بَدَأكم في الدُّنيا كذلك تَعودونَ يَومَ القيامةِ أحياءً"[11].

وأما الأخبار فكثيرة منها:

١ – ما ورد عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم، حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلا طينته التي خُلق منها، فإنها لا تبلى، تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خُلق أول مرة"[12].

2 – قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الغرّاء: "حتى إذا تصرّمت الأُمور، وتقضّت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك، سراعاً إلى أمره، مهطعين إلى معاده، رعيلاً صموتاً، قياماً صفوفاً..."[13].

من هنا يتضح أن الإنسان بعد موته، ترجع روحه الى الحياة ويعود بدنه كما كان، وذلك يكون في يوم القيامة حتى يحاسب الله تعالى الناس على أعمالهم في ذلك الموقف، وقد تعود الروح الى الجسد قبل يوم القيامة لفئة محدودة من الناس وهذا هو مدار البحث الذي سيجري على بيانه في مطويات المطالب اللاحقة.

المطلب الثاني: مفهوم الرجعة

أولاً: الرجعة في اللغة: الرَّجعة مأخوذة من كلمة (رَجَعَ) وهي كلمةٌ تدل على العَود والتَّكرار والرَّد، يُقال: رَجَعَ يرجِعُ رُجُوعاً إذا عاد، وَرَاجَعَ الرَّجل امرأته، إذا عاد إليها[14]، وقال الجوهري والفيروزآبادي: "فلان يؤمن بالرجعة، أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت"[15] فالرجعة في اللغة تعطي معنى العودة بعد الذهاب.

ومن الألفاظ المرادفة لمفهوم الرجعة هو مفردة الكرّة، قال الجوهري: "الكر: الرجوع، يقال: كَرَّه وكرَّ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى"[16] فالرجعة والرجوع بمعنى المعاودة التي هي نقيض الذهاب.

ثانياً: الرجعة في الاصطلاح: حفلت المظان على عدة تعريفات حول مفهوم الرجعة، منها تعريف الشيخ علي آل محسن في كتابه إثبات الرجعة إذ قال: "الاعتقاد بأن أقواماً يرجعون في آخر الزمان الى الحياة الدنيا بعد موتهم ويحيون على هذه الأرض حياة ثانية الى أن يموتوا مرة اخرى أو يقتلوا"[17].

وعرّفها العلامة محمد جميل بأنها: " معاد أصغر لفئة محدودة، فهي من مراتب أو إرهاصات المعاد الأكبر، فالرجعة من المسائل التي يجب التصديق بها عقلاً لثبوتها بالكتاب والسنة لدخولها في أصل المعاد الجسماني وليست شيئاً مغايراً له، فيوم الرجعة هو من مراتب يوم القيامة، وهي من أيام الله تعالى"[18].

وفي المصطلح القرآني فقد ورد فيه اشتقاقها بمعنى الرجوع، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾[19] بمعنى الرجوع الى الدنيا بعد الموت وفناء الجسد[20]

يتضح مما تقدم ان هناك توافق في المعنى اللغوي والاصطلاحي والاستخدام القرآني وهو الرجوع الى الدنيا بعد الموت.

وقد نقل ثلة من العلماء إجماع الإمامية على اعتقاد صحة الرجعة وإطباقها على نقل أحاديثها وروايتها، وعلى أنها من اعتقادات أهل العصمة (عليهم السلام)، وكل ما كان من اعتقاداتهم فهو حق، وتأولوا معارضها على شذوذ وندور[21].

يقول العلامة المجلسي (ت1111 هـ): "أجمعت الشيعة على الرجعة في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم، وشنع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما"[22].

وليس للرجعة في كتب العامة أثر يذكر سيما بالمعنى الذي جاء في روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، إلا على سبيل بيان آراء الامامية للقول بأنها من المستنكرات التي يستقبح الاعتقاد بها، ولكنهم نقلوا روايات في رجوع الأموات إلى الحياة الدنيا ولم يستنكروها بل عدوها من المعاجز أو الكرامات[23].

المطلب الثالث: أدلة الرجعة

صدع الإمامية القائلين بالرجعة بطائفة من الأدلة التي تسند إعتقادهم بها وهي:

أولاً: الرجعة في الامم السابقة:

فقد وردت النصوص التي تؤكد حصول الرجعة في الأمم السابقة:

الآية الأولى: قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}**[24].

يدل ما جاء في تفسير الآية والأخبار الواردة عنها على أن هؤلاء ماتوا مدة طويلة، ثم أحياهم الله تعالى، فرجعوا إلى الدنيا، وعاشوا مدة طويلة[25].

فجاء من طرق العامة في تفسير ابن كثير الدمشقي(ت774 هـ): "مرّ بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل، يقال له حزقيل، فسأل الله أن يحييهم على يديه، فأجابه إلى ذلك، و أمره أن يقول: أيتها العظام البالية، إن الله يأمرك أن تجتمعي، فاجتمع عظام كل جسد بعضهاً إلى بعض، ثم أمره فنادى: أيتها العظام إن الله يأمرك أن تكتسي لحماً و عصباً و جلداً، فكان ذلك و هو يشاهد، ثم أمره فنادى: أيتها الأرواح، إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمره فقاموا أحياء ينظرون قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة و هم يقولون: سبحانك لا إله إلا

أنت. وكان في إحيائهم عبرة و دليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة" [26] فهذه رجعة للحياة الدنيا بعد الموت.

وجاء من طرق الخاصة ان حمران بن أعين سأل الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام أن يحدثه عن تفسير الآية، قائلاً: أحياهم حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم، أو ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء؟ قال عليه السلام:"بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء، ولبثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم"[27].

يتضح أن هناك اتفاق في خصوص هذه الحادثة في قضية رجوع الأموات الى الحياة مرة أخرى، فكما حدثت في الأمم السابقة يدل على إمكان حدوثها فيما بعد، إذ لا نص يدل على امتناع حدوثه مرة أخرى.

الآية الثانية: قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾**[28].

جاء في التفسير ان البعث هو العودة والإحياء بعد الإماتة، فإن الله تعالى أماتهم بالصاعقة ثم احياهم بعد ان مكثوا ميتين يوماً وليلة فقاموا وعاشوا ينظر بعضهم إلى بعض ليشكروا الله تعالى على إنعامه عليهم بالبعث بعد الموت[29].

"وهذه الآية تدلّ على إمكان الرجعة و وقوعها في الأمم الخالية و الرجعة الكبرى هي حشر بعد الموت قبل القيامة، عند ظهور موعود الأديان، مهدي الأمم و جامع الكلم عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً"[30].

ثانياً – الرجعة في آخر الزمان:

في هذا المنحى ذكر الإمامية كذلك بعض الأدلة القرآنية التي تدل على حصول الرجعة في آخر الزمان:

الآية الأولى: قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾**[31]

إن هذه الآية الكريمة أظهر آية تشير الى ثبوت الرّجعة، وهي الحشرة الصغرى قبل الحشرة الكبرى يوم القيامة؛ إذ إن التعبير وقع في هذه الآية بحشر فوج من كلّ أمّة، أي جماعة منهم وليس كلهم. أما الحشر الأكبر فهو الذي قال فيه تعالى:﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[32]، وقد تكرّر قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعا﴾[33][34].

وفي ذلك قال الشيخ الطبرسي (ت548 هـ): "واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال: إن دخول (من) في الكلام، يوجب التبعيض، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية،

يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه:﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾"[35].

فقد روى علي بن إبراهيم في تفسيره بالإسناد عن حماد، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قلت: يقولون إنها في القيامة، قال عليه السلام: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين؟ إنما آية القيامة قوله:﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾"[36].

الآية الثانية: قوله تعالى: **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**[37].

جاء في تفسير الآية عن ابن عباس وابن مسعود: "أي كنتم أمواتاً معدومين قبل أن تخلقوا فأحياكم – أي خلقكم – ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة"[38].

"وهذا باطل لا يجري على لسان العرب، لأن الفعل لا يدخل إلا على ما كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها، ومن خلقه الله مواتا لا يقال إنه أماته، وإنما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة، كذلك لا يقال أحيا الله ميتاً إلا أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتاً وهذا بيّن لمن تأمله"[39].

وزعم بعضهم أن المراد بقوله: أمتنا اثنتين هي الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمسألة، فتكون الأولى قبل الإقبار والثانية بعده[40].

"وهذا باطل من وجه آخر، وهو أن الحياة للمسألة وليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته في حاله، وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياة المسألة، لكنه أراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم والندم على تفريطهم، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك"[41]

"فإن وجه الاستدلال بهذه الآية أنه أثبت الإحياء مرتين، ثم قال بعدها: ثم إليه ترجعون، والمراد به القيامة قطعا، والعطف – خصوصا بثم – ظاهر في المغايرة، فالإحياء الثاني إما في الرجعة أو نظير لها، وبالجملة ففيها دلالة على وقوع الإحياء قبل القيامة"[42].

إذن فالمراد بالموتتين موتة عند إنتهاء آجالهم، والموتة الثانية بعد عودتهم إلى الحياة، وتفسير منكري الرجعة بأن الموتة الثانية قبل خلقهم حين كانوا عدماً لا يستقيم، لأن الموت لا يكون إلا للحي، ويلزم هذا وجودهم أحياء وهم في العدم.

قال ابن شهر آشوب (ت588 هـ): "هذه الآية تدل على أن بين رجعة الآخرة والموت حياة أخرى، ولا ينكر ذلك لأنه قد جرى مثله في الزمن الأول، قوله في قصة بني إسرائيل، وقوله في قصة عزير أو أرميا، او قوله في قصة إبراهيم"[43].

فيتضح مما تقدم ذكره من مجموع التفاسير والأخبار المستفيضة أن الراجعين صنفان من المؤمنين والكافرين، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً" [44]، من هنا يثار السؤال في رجوع المؤمنين هل يشمل الأنبياء والأئمة؟ وهل هناك توارد في الرجعة بين النبوة والامامة؟

المطلب الرابع: توارد الرجعة في النبوة والإمامة:

ان التوارد في النبوة والإمامة يعني الاتفاق والاشتراك، أي أن الرجعة قد ثبت جريانها في الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وما يدل على ذلك:

أولاً: ما يدل على وقوع الرجعة للأنبياء (عليهم السلام):

الآية الأولى: ما كان من رجوع الأنبياء في الزمن الماضي: قصة نبي الله عزير عليه السلام في قوله تعالى: **﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[45]

أن الحادثة التي ذكرت في الآية عن نبي الله عزيز عليه السلام حيث أماته الله تعالى ثم أرجعه الى دار الدنيا وهذا دليل صريح على رجعة الأنبياء عليهم السلام، فقد نقل السيوطي (ت911 هـ) في تفسير الآية عن علي بن أبى طالب عليه السلام قال: "خرج عزير نبي الله من مدينته وهو شاب فمر على قرية خربة {وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِهَا فقَالَ أَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اَللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اَللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} فأول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلى عظامه وينظم بعضها إلى بعض ثم كسيت لحماً ثم نفخ فيه الروح فقيل له {كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ} فأتى مدينته و قد ترك جاراً له إسكافاً شاباً فجاء وهو شيخ كبير"[46].

وروى العياشي بالإسناد عن إبراهيم بن محمد، قال: "ذكر جماعة من أهل العلم أن ابن الكواء الخارجي قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟ قال عليه السلام: نعم، أولئك ولد عزير، حيث مر على قرية خربة، وقد جاء من ضيعة له، تحته حمار، ومعه شنة فيها تين، وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة، فقال: {قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا} فتوالد ولده وتناسلوا، ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم"[47].

يتضح مما تقدم توافق ما نقل عن الفريقين في ثبوت موت النبي عزير عليه السلام ثم رجوعه الى الدنيا مرة أخرى بجسده وروحه بإذن الله تعالى.

واختلف اهل التأويل في الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، فقال بعضهم هو النبي عزير عليه السلام وقال آخرون هو النبي إرميا عليه السلام [48]، ولسنا بصدد تشخيص القائل في الآية الكريمة على نحو محدد، وإنما بيان موضع الشاهد منه وهو حدوث الرجعة لأحد الأنبياء على نحو عملي، بأن الله أماته ثم أحياه في الحياة الدنيا.

الآية الثانية: ما سيكون من رجوع الأنبياء في آخر الزمان في الزمن المستقبل: قوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾**[49].

ينقل الفخر الرازي (ت606 هـ) في تفسيره عن الإمام علي عليه السلام قال: "إنّ الله تعالى ما بعث آدم عليه السّلام و من بعده من الأنبياء عليهم الصلاة و السلام إلّا أخذ عليهم العهد لئن بعث محمّد عليه الصلاة و السلام و هو حي، ليؤمننّ به و لينصرنّه"[50]

فكيف يأخذ الله على أنبيائه عهداً لا يمكن أن يتحقق في أرض الواقع، فهم يعلمون والله يعلم أنهم لم يدركوا زمن رسول الله s لأنه خاتمهم، إلا إذا كان مقّدراً عند الله أن يجمعهم في زمن من الأزمان ليتحقق إقرار الأنبياء بهذا الميثاق وتتم حجته عليهم.

فعن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ} قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلمَّ جراً إلا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومثله كثير[51].

ثانياً: ما يدل على وقوع الرجعة للأئمة (عليهم السلام):

الآية الأولى: قوله تعالى: **﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾**[52].

مما ثبت من التفاسير والأخبار أن المراد بالذين استضعفوا هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وأن هذه الآية جارية فيهم إلى يوم القيامة[53].

قال سيد العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام: "والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ان الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه"[54].

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره لهذه الآية وما قبلها من قوله تعالى:﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي اَلْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ اَلْمُفْسِدِينَ ﴾[55]: "فأخبر الله نبيّه صلى الله عليه وآله بما لقى موسى و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من امّته، ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك و يجعلهم خلفاء في الأرض و أئمّة على امّته، و يردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم[56].

وذكر القمي (ت329 هـ) في موضع آخر من تفسيره في الرد على من أنكر الرجعة مستدلاً بالآية الكريمة بقوله: "فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا"[57].

اذاً زمن تحقق الوعد الإلهي لخلفائه من الأئمة الأطهار (عليهم السلام) هو زمن رجعتهم الى دار الدنيا فيقتلون أعداءهم ويملكون الارض.

الآية الثانية: قوله تعالى: **﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾**[58]

جاء في تفسير الآية: وَقُلِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ على نعمة النّبوّة، و على ما علّمني ربّي و وفّقني للعمل به سَيُرِيكُمْ آيٰاتِهِ إذا رجعتم إلى الدّنيا ورجعوا فَتَعْرِفُونَهٰا: فتعرفون أنّها آيات الله، حين لا تنفعكم المعرفة[59] فالآيات أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم، إذا رجعوا إلى الدّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدّنيا، والدليل على أنهم كذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: "والله ما لله آية أكبر منّي"[60].

يتضح مما تقدم أن الذي يرى أمير المؤمنين عليه السلام فيعرفه يكون لابد أن قد شاهده من قبل، وهذا يعني رجوع أعداءهم الذين عاصروهم حتى يقتص منهم ويعلمون إن وعد الله حق، وهذا هو مظهر من مظاهر العدل الالهي حيث يُقتَص من الظالمين في عالم الدنيا ويرجع الحقوق الى اصحابها قبل يوم القيامة.

الآية الثالثة: قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**[61].

ورد في تفسير الآية قولين:

1 – أنّه إلى معاد القيامة، قال بذلك جمهور العامة[62].

2 – أنّه في الرجعة، قالت به الإمامية[63].

وما يؤيد أنها في الرجعة ما روي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في تفسيره قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ} قال:" يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام "[64] ففيها دليل واضح في توارد الرجعة في النبوة والامامة. كما أن التنكير دل على ان المراد من المعاد هو ان الله يرده الى دار الدنيا لنصرته، ولو أراد به يوم القيامة لعُرِّف وقال (الى المعاد)[65].

الآية الرابعة: قوله تعالى: **﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾**[66].

جاء في التعريف اللغوي فيما تقدم أن أحد معاني الرجعة هي الكرة، وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم بهذا المعنى[67]، فقد جاء في التفاسير إن معنى كَرَّةَ: "أي رجعة إلى الدنيا"[68]

وما يدل على هذا المعنى أيضاً في خصوص رجعة الأئمة عليهم السلام الروايات التفسيرية التي وردت فيها، ومنها ما رواه سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم".. ثم قال سلمان: فبكيت و قلت يا رسول الله، فأنّى لسلمان لإدراكهم؟ قال: يا سلمان إنّك مدركهم و أمثالك و من تولاّهم حقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثمّ قلت: يا رسول الله، إنّي مؤجّل إلى عهدهم؟

قال: يا سلمان، اقرأ: {ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ اَلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا} قال سلمان: قلت بعهد منك يا رسول الله؟ قال: إي... و كل من هو منا و مظلوم فينا.."[69]

وملخص الاعتقاد في رجعة الأئمة عليهم السلام، المستخلصة من مجموع الأخبار التي تقول برجعتهم في الأحداث التي تكون في السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد (عجل الله فرجه) حتى يستقيم الأمر له فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً الى ما يحصل من رجعة الإمام الحسين عليه السلام [70] ورجعة أمير المؤمنين عليه السلام "ثم يكر علي في جميع شيعته لأنه لم يقتل مرتين و يحيى مرتين، قال: أنا الذي أقتل مرتين و أحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة والأئمة يرجعون حتى القائم لأن لكل مؤمن موتة فهو في أول خروجه قتل و لا بد أن يرجع حتى يموت"[71].

وذكر جار الله الزمخشري كبير المعتزلة (ت538 هـ) في حديث ذي القرنين عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، سأله ابن الكوّاء: "ما ذو القرنين، أملك أم نبيّ، فقال: ليس بملك ولا نبيّ، ولكن كان عبداً صالحاً، ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات، ثم بعثه الله. فضرب على قرنه الأيسر فمات، فبعثه الله؛ فسمّي ذا لقرنين. وفيكم مثله"[72] يعني نفسه عليه السلام.

وفيه إشارة إلى ضرب ابن ملجم له، و أنّه يعود إلى الدنيا بعد وفاته كما رجع ذو القرنين، وهذا أبلغ من روايات الشيعة في الرجعة[73].

الآية الخامسة: قوله تعالى: **﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾**[74].

ورد في الأخبار من طرق متعددة أن هذا النصر يكون في الرجعة، ذلك لأن كثيراً من الأنبياء والأوصياء قتلوا وظلموا ولم ينصروا، وأن الله لا يخلف الميعاد، وان معنى قيام الأشهاد هو قيام الأئمة (عليهم السلام) أي رجوعهم الى عالم الدنيا مرة أخرى.

منها ما روى جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال:" قلت قول الله تبارك وتعالى {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم يُنصَروا في الدنيا وقُتلوا والأئمة بعدهم قُتلوا ولم يُنصَروا ذلك في الرجعة"[75] ففي هذه الرواية التفسيرية عن المعصوم قول صريح بتوارد الغيبة في النبوة والإمامة.

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبرية – حين سُئل عن قوله تعالى فأجاب بوجوه، ثم قال: "قد قالت الإمامية: إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة"[76]

الآية السادسة: قوله تعالى: **﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾**[77]

ان الآية تتعلق بالوقائع التي تحدث قبل يوم القيامة، ويدل عليه ما أخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بين يدي الساعة الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج والدخان وطلوع الشمس من مغربها"[78]، أي ان خروج الدابة يتحقق في الحياة الدنيا قبل قيام الساعة.

وأمير المؤمنين علي عليه السلام هو مصداق لهذه الآية بدليل:

1 – ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "انتهى رسول الله s إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه ثم قال له: قم يا دابة الأرض، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في كتابه: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ}"[79]

2 – روي عن الأصبغ بن نباتة، قال: "دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ}، فما هذه الدابة؟ قال عليه السلام:هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً" [80]

3 – تسمية أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بذلك في أحاديث كثيرة، منها ما ورد في حديث طويل جاء فيه: "وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس"[81]

وقد وردت كثير من الأخبار ذكرّت أمير المؤمنين عليه السلام في الأدعية والزيارات المروية عن الأئمة الهداة من عترة المصطفى عليهم السلام، المروية في المصباح عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها: "وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أني بكم مؤمن، وبإيابكم موقن"[82].

وما رواه السيد ابن طاووس بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة النبي والأئمة عليهم السلام ومنها: "إني من القائلين بفضلكم، مقر برجعتكم، لا أنكر لله قدرة"[83].

وبما أن الرجعة والمعاد ظاهرتان متماثلتان من حيث النوع، فالدليل على إمكان المعاد يمكن أن يقام دليلاً على إمكان الرجعة، والاعتراف بإمكان بعث الحياة من جديد يوم القيامة يترتب عليه الاعتراف بإمكان الرجعة في حياتنا الدنيوية، ولا ريب أن جميع المسلمين يعتبرون الإيمان بالمعاد من أصول عقيدتهم، إذن فجميعهم يذعنون بإمكانية الرجعة.

نتائج البحث:

ختاماً توصل البحث خلال مسيرته الى طائفة من النتائج وهي على النحو الآتي:

1 – ان الرجعة من معتقدات الإمامية التي دلت عليها النصوص القرآنية والروائية، وهي من مقدمات المعاد الاكبر (يوم القيامة).

2 – ان الرجعة هي معاد أصغر، فإن إحياء الأموات في الرجعة يكون في فئة محددة ويموت الأنسان بعدها مرة اخرى، أما في المعاد الأكبر يكون الإحياء في يوم القيامة لعامة الناس ولا يموت بعدها الإنسان أبداً.

3 – إن الرجعة من السنن الإلهية التي جرت في الأمم السابقة وستجري في الأمم اللاحقة حذو القذة بالقذة.

4 – توارد جريان الرجعة في النبوة والإمامة.

5 – تعد الرجعة مظهراً يتجلى فيه مقتضى العدل الإلهي بعقاب المجرمين على الأرض نفسها التي ملؤها ظلماً وعدواناً.

الهوامش:

1) سورة الحج: 8.

2) سورة يس: 65.

3) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: 4/ 181. المفردات، الراغب الاصفهاني: 594. النهاية، ابن الأثير: 3/ 316.

4) النافع يوم المحشر في شرح الباب الحادي عشر، الفاضل المقداد: 86.

5) شرح المقاصد، التفتازاني: 5/ 82.

6) ينظر: فتاوي ورسائل عبد الرزاق عفيفي، العفيفي: 1/ 231.

7) الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية، العلامة محمد جميل: 2/ 609.

8) سورة يس: 78–79.

9) ينظر: تفسير العياشي، محمد بن مسعود: 296/2. الأصفى في تفسير القران، الفيض الكاشاني:1042/2.الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، عبد الله شبر: 4/ 27.

10) سورة الأعراف: 29

11) م.س.

12) من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي: 18 / 19. الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، محمد صادقي: 29/ 141.نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي: 5/ 267 نقلاً عن: بحار الأنوار، العلامة المجلسي: 7/ 43ح21.

13) نهج البلاغة: صبحي الصالح: 108، الخطبة: 83.

14) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: 490/2.

15) الصحاح، الجوهري: 3 / 1216. القاموس المحيط، الفيروز ابادي: 3 / 28.

16) الصحاح، الجوهري: 2 / 805.

17) إثبات الرجعة، علي آل محسن: 9.

18) الفوائد البهية في شرح عقائد الامامية، العلامة محمد جميل العاملي: 2/ 374.

19) سورة الطارق: 9.

20) ينظر: معارج التفكر ودقائق التفكر، عبد الرحمن ميداني: 3 / 270.

21) ينظر: الاعتقادات، الشيخ الصدوق: 60. أوائل المقالات: الشيخ المفيد: 46. رسائل الشريف المرتضى (الدمشقيات):3/ 136. متشابه القرآن ومختلفه، ابن شهر آشوب: 2/ 97. مجمع البيان، الطبرسي: 7 / 367. الايقاظ من الهجعة، الحر العاملي: 43.

22) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: 53 / 122.

23) وقد ألف ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي القرشي (ت281 ه) كتاباً في ذلك عنوانه (من عاش بعد الموت) وصدر هذا الكتاب محققاً عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة 1987 م. وأفرد أبو نعيم الأصفهاني في " الدلائل"، والسيوطي في " الخصائص " باباً في معجزات الرسول ﷺ في إحياء الموتى (ينظر: دلائل النبوة: 223، والخصائص الكبرى: 2/ 110–114). وروى الماوردي والقاضي عياض بعض معجزاته ﷺ في إحياء الموتى (ينظر: اعلام النبوة:141، والشفا:1/ 614).

24) سورة البقرة: 243.

25) ينظر: الدر المنثور، جلال الدين السيوطي:1 / 741–742.

26) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير: 1/ 502.

27) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي: 1/ 130 ح433. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: 2 / 134.

28) سورة البقرة: 55–56.

29) ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي صابوني: 1 / 52. الأساس في التفسير، سعيد حوي: 1/ 148.

30) البشرى في معاني القرآن: شهاب الدين ذو الفقار: 1 / 245.

31) سورة النمل: 83.

32) سورة الكهف: 47.

33) سورة يونس: 28.

34) ينظر: التفسير والمفسرون في الثوب القشيب، محمد هادي معرفة: 1/ 548.

35) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: 7 / 405.

36) تفسير القمي، علي بن ابراهيم: 1/ 24. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: 53/ 60 ح 49.

37) سورة البقرة: 28.

38) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي:1/ 249.

39) المسائل السرورية، الشيخ المفيد: 34.

40) ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي: 1 / 249. في تفسير الآية 28 من سورة البقرة. جامع البيان، ابن جرير الطبري: 1 / 269. التبيان، الشيخ الطوسي: 1 / 122 عن أبي صالح أنه قال: كنتم أمواتاً في القبور فأحياكم فيها،، ثم يميتكم، ثم يحييكم يوم القيامة.

41) المسائل السروية، الشيخ المفيد: 43.

42) الايقاظ من الهجعة، الحر العاملي: 8/ 84.

43) متشابه القرآن ومختلفه، ابن شهر اشوب: 2 / 97.

44) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: 53 / 39.

45) سورة البقرة: 259.

46) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي:1/ 331.

47) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي: 1/ 141 ح 468.

48) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير الطبري: 4 / 580.

49) سورة آل عمران: 81.

50) التفسير الكبير، الفخر الرازي: 8 /123.

51) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي: 1/ 25 و 106 و 2/ 297. البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: 2/ 609. الرجعة، محمد الاسترابادي: 129.

52) سورة القصص: 5.

53) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد رضا مشهدي: 10 / 33. تفسير نور الثقلين، عبد علي الحويزي: 4 / 110. تفسير امير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم، سيد علي عاشور: 6 / 68. الكافي، الشيخ الكليني: 1/ 243 1. معاني الاخبار، الشيخ الصدوق: 79 ح 1.

54) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: 7/ 414. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، علي استرآبادي: 407.

55) سورة القصص: 4.

56) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي: 2/ 133. نظر: تفسير البرهان، هاشم البحراني: 4/ 249. ضياء الفرقان في تفسير القرآن، محمد تقي قايني: 13 / 71. تفسير نور الثقلين، عبد علي الحويزي: 4/ 107.

57) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي: 1 / 25.

58) سورة النمل: 93.

59) الاصفى في تفسير القرآن، الفيض الكاشاني: 2 / 918. الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، عبد الله شبر: 4 / 446.

60) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي: 2/ 132.

61) سورة القصص: 85.

62) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 6/ 234. تفسير السمعاني، ابو مظفر السمعاني: 3/ 241.

63) ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي: 53 / 122.

64) تفسير القمي، علي بن ابراهيم: 2/ 147. البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: 4/ 291. بحار الأنوار، العلامة المجلسي:53/ 39. الخرائج والجرائح، القطب الراوندي: 2/ 848.

65) ينظر: متشابه القرآن ومختلفه، إبن شهر آشوب: 2/ 97.

66) سورة الاسراء: 6.

67) معجم القران، عبد الرؤف مصري: 2 / 118. وهو قاموس مفردات القران وغريبه.

68) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد أمين هرري الشافعي: 20/ 253.

69) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة: 1/ 552.

70) قال أبو عبد الله عليه السلام: " ان اول من يرجع الى لدنيا الحسين بن علي عليه السلام، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر" بحار الأنوار، العلامة المجلسي، 46/53 ح19. الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الحر العاملي:1/ 363.

71) الزام الناصب في إثبات الحجه الغائب، الشيخ علي اليزدي الحائري: ١٤٣/٢.

72) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، جار الله محمود الزمخشري: 2/ 497.

73) سعد السعود، السيد ابن طاووس: 65.

74) سورة غافر: 51.

75) تفسير القمي، علي بن ابراهيم: 2/ 258. مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي: ٤٥.

76) المسائل العكبرية، الشيخ المفيد:74.

77) سورة النمل: 82.

78) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي:5/ 116.

79) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي: 2 / 130. تفسير البرهان، هاشم البحراني: 4 / 228 ح 8043. مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: 7 / 366

80) تأويل الآيات، السيد شرف الدين: 1/ 202 109. الرجعة، الاسترابادي: 166 95.

81) الكافي، الشيخ الكليني: 1/ 198، باب ان الأئمة عليهم السلام هم أركان الارض.

82) حق اليقين، السيد عبد الله شبر: 2 / 15

83) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: 330/86ح3.

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

1) إثبات الرجعة، علي آل محسن، طبع ونشر وفا، ط1، 1435 هـ.

2) الأساس في التفسير، سعيد حوي (ت1409 هـ)، دار السلام، القاهرة، ط6، 1424 هـ.

3) الاعتقادات في دين الإمامة، أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الشيخ الصدوق(ت381 هـ) تح: عصام عبد السيد، دار المفيد، ط2، 1414 هـ / 1993م.

4) أعلام النبوة، أبي الحسن الماوردي الشافعي (ت450 هـ)، دار الكتب العلمية، بيوت، ط1، 1406 هـ.

5) أوائل المقالات، محمد بن محمد بن النعمان العكبري الشيخ المفيد (ت413 هـ)، تح: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد، بيروت، ط2، هـ1414/ 1993 م.

6) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1104 هـ)، تح: مشتاق المظفر، الناشر دليل ما، ط1، ب.ت.

7) بحار الأنوار لدرر أخبار الائمة الأطهار، العلامة محمد باقر المجلسي (ت1111 هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403 هـ / 1983م.

8) البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان البحراني (ت1107 هـ)، مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط1، 1415هـ.

9) البشرى في معاني القرآن، شهاب الدين ذو الفقار، دانشكاه معارف قران وعترت، اصفهان، ط1، 1397 هـ.

10) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي(ت940 هـ)، تح: حسين استادولي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ط1، 1409 هـ.

11) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت460 هـ)، تح: أحمد حبيب العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، ب.ت.

12) تفسير السمعاني،أبو مظفر منصور بن محمد السمعاني(ت489 هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010 م.

13) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت320 هـ) تح: هاشم رسولي، مكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ط1، 1380 هـ.
14) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
15) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، تح: طيب جزايري، دار الكتب، قم المقدسة، ط3، 1404.
16) تفسير امير المؤمنين (ع) للقران الكريم، سيد علي عاشور(ت1429 هـ)، مركز الشرق الاوسط الثقافي، بيروت، ط1، 1429 هـ/ 2008م.
17) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد أمين هرري الشافعي (ت1441 هـ)، تح: هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421 هـ.
18) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد رضا المشهدي (ت1125 هـ)، تح: حسين دركاهي، وزارة الثقافة والارشاد، طهران، ط1، 1367 هـ.
19) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548 هـ)، تح: لجنة من العلماء الاخصائيين، دار المعرفة، بيروت، ط1408،2هـ.
20) تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي (ت1112 هـ)، تح: هاشم رسولي، اسماعيليان، قم المقدسة، ط4، 1415 هـ.
21) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ب.ت،1425هـ.
22) جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ)، دار الهجر، القاهرة، ط1، 1422هـ.
23) الجامع لأحكام القران، محمد بن أحمد القرطبي (ت671 هـ)، ناصر خسرو، طهران، ط1، 1364 هـ.
24) الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، عبد الله شبر (ت1242 هـ)، شركة مكتبة الألفين، الكويت، ط1، هـ1407.
25) حق اليقين في معرفة أصول الدين، السيد عبد الله شبر(ت1242 هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1418 هـ/1997م.
26) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي(ت573 هـ)، تح: محمد باقر الموحد، ط1، 1409 هـ.
27) الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت911 هـ)، تح: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ب.ت.
28) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911 هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة، ط1، 1404 هـ.

29) دلائل النبوة، الحافظ احمد أبي نعيم الأصبهاني (ت430 هـ)، تح: محمد رواس قلعة جي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، 1406 هـ.
30) الرجعة، الميرزا محمد مؤمن الاسترابادي (ت1088 هـ)، تح: فارس حسون، دار الاعتصام، ط1، 1415هـ.
31) رسائل الشريف المرتضى، الشريف مرتضى (ت436 هـ)، دار القرآن الكريم، قم المقدسة، ب.ط، ب.ت.
32) إلزام الناصب في إثبات الحجه الغائب، الشيخ علي اليزدي الحائري (ت 1333 هـ)، تح: ابو هلال العسكري، مكتبة الرضي، قم، ط2، 1404 هـ.
33) سعد السعود، السيد علي بن موسى ابن طاووس (ت664 هـ)، تح: صاحب علي المحبي، أحسن الحديث، قم المقدسة، ط1، 1428 هـ.
34) شرح المقاصد، مسعود بن عمر التفتازاني (ت793 هـ)، تح: عبد الرحمن عميرة، الناشر الشريف الرضي، قم المقدسة، ط1، 1409 هـ.
35) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض بن موسى (ت544 هـ)، تح: عامر الجزار، دار الحديث، القاهرة، 1425 هـ/2004م.
36) الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت 393 هـ)، تح: أصيل بديع ومحمد نبيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420 هـ.
37) صفوة التفاسير، محمد علي صابوني (ت1442 هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1421 هـ.
38) ضياء الفرقان في تفسير القرآن، محمد تقي قايني (ت1440 هـ)، قائن، طهران، ط1، 1395 هـ.
39) الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني (ت360 هـ)، تح: حسين العايش، مهر، قم المقدسة، ط1، 1322 هـ.
40) الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، محمد صادقي طهراني (ت1432 هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، طهران، ط2، 1406 هـ.
41) الفوائد البهية في شرح عقائد الامامية: محمد جميل حمود، شركة الأعلمي، بيروت، ط4، 1431 هـ/2021 م.
42) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت1291 هـ)، تح: نصر الهوريني المصري، دار الحديث، القاهرة، ب.ت، 1429 هـ/2008م.
43) مختصر بصائر الدرجات – الحسن بن سليمان الحلي (ت806 هـ)، منشورات الطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط1، 1370 هـ/1950م.
44) الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت329 هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، مرتضى اخوندي طهران، ط3، 1388 هـ.
45) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل،جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت538 هـ)، تح: مصطفى حسين احمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ/1987م.

46) معاني الأخبار، الشيخ أبو جعفر ابن بابويه الصدوق (ت318 هـ)، انتشارات اسلامي، قم، ب.ط، 1361 هـ.
47) متشابه القرآن ومختلفه، ابو جعفر محمد ابن شهر اشوب المازندراني (ت588 هـ)، بيدار، قم المقدسة، ط1، ب.ت.
48) المسائل السروية، محمد بن محمد بن نعمان العكبري الشيخ المفيد(ت413 هـ)، تح: صائب عبد الحميد، ط2، 1414 هـ/1993م.
49) المسائل العكبرية، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت413 هـ)، دار المفيد، بيروت، ط2، 1414 هـ/1993م.
50) معارج التفكر ودقائق التفكر، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني (ت1425 هـ)، دار القلم، دمشق، ط1، 1420 هـ /2000م.
51) معجم القرآن، عبد الرؤوف مصري، مط حجازي، القاهرة،ط1367،2 هـ/ 1948م.
52) من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي، دار محبي الحسين عليه السلام، طهران، ط1، 1419 هـ.
53) المنجد في اللغة، علي بن الحسن الهنائي الازدي(ت309 هـ)، تح: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.
54) النافع يوم المحشر في شرح الباب الحادي عشر، العلامة الحلي، شرح الفاضل المقداد السيوري، تح: د. مهدي، دانشكاه طهران، مؤسسة مطالعات اسلامي، 1365 هـ.
55) نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم المقدسة، ط1، 1384 هـ.
56) نهج البلاغة، صبحي الصالح، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 2004/1425م.